# ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد التاسع عشر – جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م

## من الأدب اليماني القديم
## قصيدة الفَخْر الحِميرية

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

# ريدان

**محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه**

**تأسست سنة ١٩٧٨م**

**العدد التاسع عشر – جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ / ديسمبر ٢٠٢٥م**



**المشرف العام**

**رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف**

عُباد بن علي الهيّال

**رئيس التحرير**

أ.د.علي محمد الناشري

**مدير التحرير**

أ.د.عبدالحكيم شايف محمد

**سكرتير التحرير**

منصور حسين الحدأ

**التنسيق والإخراج الفني**

آمال عبدالله الخاشب

**الهيئة الاستشارية :**

أ.د.إبراهيم محمد الصلوي

أ.د.إبراهيم أحمد المطاع

أ.د.عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د.عاطف منصور رمضان (مصر)

أ.د.علي فرج العامري (العراق)

أ.د.فيصل محمد البارد

أ.د.محمود فرعون (سوريه)

أ.د.محمد سعد القحطاني

أ.د.منير عبدالجليل العريقي

أ.د.نادر محمود محمد عبدالدايم (مصر)



الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء– الجمهورية اليمنية

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية-صنعاء

(٢٠٢٣/٢٣٦)

بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العمي

(٧٣ لسنة ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م)

ISSN

1015-4523

# المحتويات

**شروط النشر** ..... ٤

**افتتاحية العدد_____ ٥**

**عُباد بن علي الهيال**

قصيدة الفخر الحِمْيَرية ..... ٧

**نقوش _____ ١١**

**إبراهيم محمد الصلوي**

نقش قصيدة الفخر الحِمْيَرية من وادي شِرْجان للقيل سعد يُهَسْكِرْ ذي هصبح (قراءة وتحليل ودراسة) ..... ١٣

**علي محمد الناشري**

المكرب السبئي يدع إيل وابنه يثع أمر، والملك الكمني عم كرب وابناه بعثتر ويشهر ملك..... ٦١

**عبدالله حسين العزي الذفيف**

نقوش من مدينة يثل (براقش حالياً) الجوف..... ٩٧

**محمد مسعد أحمد الشرعي**

نقوش يمنية قديمة وادي الجوف ..... ١٢٥

**محمد علي محمد عريش**

نقوش جديدة من مدينتي نشّان ومعين بالجوف (تحليل ودراسة) ..... ١٥٧

**علي ناصر صَوَّال**

نقوش سبئية مبكرة من الجوف (دراسة لغوية تاريخية) ..... ١٩١

**سالم عتيق ناصر القايفي**

نقوش جديدة من شبام بكيل (شبام ولد عم) ..... ٢٣١

**دراسات** ٢٧٥

**أدهم عبدالله محمد نجيم**

الدِّين والفن في اليمن القديم – دراسة تحليله لمجموعة من الشواهد الأثرية من وادي الجوف .....٢٧٧

**مبروك محمد الذماري**

شاهدا قبر الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي، ت: بعد (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)

"دراسة أثرية توثيقية".....٣١٣

**صلاح أحمد صلاح الكوماني**

مسجد السوق بقرية مُلص (٩٥٠هـ)، مديرية عنس بمحافظة ذمار– دراسة توثيقية.....٣٥٧

**عرض كتاب** ٤٠٩

**فضل محمد محسن العميسي**

التجسيدات الحيوانية على الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام.....٤١١

# دراسات

# مسجد السوق بقرية مُلص (٩٥٠هـ)، مديرية عنس بمحافظة ذمار

## دراسة توثيقية

*صلاح أحمد صلاح الكوماني

**الملخص**: تنفرد محافظة ذمار، المنطقة الغربية منها خاصةً، بعدد كبير من المساجد الأثرية التي تتطلب توثيقًا أثريًا شاملاً، ومن أبرز هذه المساجد مسجد السوق في قرية مُلص بمديرية عنس، الذي يُعد نموذجًا بارزًا للمساجد الصغرى الذي يعود تاريخه إلى (ق ١٠هـ)، ويستحق الدراسة والتوثيق. خصوصا انه لم يدرس من قبل، ولا يعرف عن خصائصه المعمارية الفنية، وهذا ما بينته الدراسة وإزالة مشكلة عدم معرفة السمات المميزة للمسجد، وأهم عناصره المعمارية والزخرفية، واعتمدت الدراسة على المنهجي التوثيقي الميداني.

**الكلمات المفتاحية**: مساجد اليمن، السقف الخشبي، الفنون الإسلامية، الكتابات الأثرية.

**المقدمة**: تمتاز المساجد الأثرية في قرى محافظة ذمار، بتشابهها من حيث تخطيطها المعماري البسيط، إذ اعتمدت على مواد بنائية مستمدة من البيئة نفسها. ولكنها في الوقت نفسه لاقت اهتمامًا بالغًا من الداخل، خصوصًا أسقفها الخشبية. ويعد مسجد السوق بقرية مُلص في مديرية عنس بمحافظة ذمار أحد تلك المساجد الأثرية الهامة، التي لم يتم التعريف بها ومنشئيها والقيم التراثية والجمالية والتاريخية التي تحملها، ولذا تم اختيار هذا المسجد للدراسة كنموذج لمساجد المنطقة الغربية من محافظة ذمار. وتبرز مشكلة البحث في عدم معرفة ما يتضمنه المسجد من عناصر معمارية وزخرفية، والى أي فترة تاريخيه يعود بناؤه، ومن قام ببناؤه، وتهدف الدراسة معرفة تفاصيل ما يحتويه المسجد،

* أستاذ مساعد – رئيس قسم الآثار في جامعة ذمار

وذلك من خلال دراسته دراسة توثيقية اعتمدت على النزول الميداني وعمل المساقط الهندسية والتصوير وتوثيق المسجد توثيقا أثريا دقيق، وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث الى مقدمة وأربعة مباحث: المبحث الأول يتناول موقع قرية مُلص، وتسميتها، وتخطيطها، والاشارات التاريخية التي تحدثت عنها، ثم تحديد موقع مسجد السوق، وتسميته ومنشئه. واشتمل المبحث الثاني وصفا معمارياً للمسجد. أما المبحث الثالث يركز على التركيب الانشائي لسقف قاعة الصلاة، ووصفاً تفصيلياً للعناصر الفنية التي نفذت عليه. والمبحث الرابع يضم تحليلاً معمارياً للمسجد من حيث: التخطيط، والعناصر المعمارية والزخرفية، والألقاب الواردة في النصوص. وينتهي البحث بخاتمة تلخص أهم نتائج الدراسة.

## المبحث الأول: موقع قرية مُلص وتسميتها:

تقع قرية مُلص في عزلة يعر[١]، بمديرية عنس، شمال غرب مدينة ذمار عاصمة محافظة ذمار[خريطة (١، ٢)]، وتبعد عنها بنحو (٣٢كم). وقد ذكر اسم مُلص في المعاجم اللغوية بمعنى انزلاق الشيء[٢]، وتنطق مُلص بضم الميم واللام ثم صاد مهملة[٣]. ويرجع السبب في كثرة وجود المساجد بقرية صغيرة مثل مُلص إلى عدة أسباب أهمها: أنها تمثل إحدى المحطات التجارية، إذ كان يفد إليها الكثير من الناس، وأيضاً كانت مركزاً

(١) عن عزلة يعر ومديرية عنس. ينظر: الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل الأكوع، مجلدان، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤م. (١٩١٤/٢).

(٢) الحميري، نشوان سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، عدد الأجزاء (١٢) تحقيق: حسين العمري، مطهر الإرياني، يوسف عبد الله، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٩م، (٩/ ٦٣٧٧).

(٣) بامخرمة، عبد الله الطيب بن عبد الله(ت: ٩٤٧هـ)، النسبة إلى المواضع والبلدان، الجزء الأول، مركز الوثائق والبحوث، ط١، ٢٠٠٤م. ص٥٤٠.

هاما لإنتاج أفخر أنواع العقيق اليماني[١]، والأحجار الكريمة[٢]. كما كانت أيضا مركز لمعالجة البصر[٣].

## قرية مُلص في المصادر التاريخية:

ذكرت مُلص في عدة مصادر تاريخية، ولعل اقدمها إشارة غير مباشرة وردت لدى المؤرخ الوصابي (ت: ٧٨٢هـ) عند ذكره أحداث سنة ٧٤٨هـ[٤]. وتُشير مصادر أخرى إلى أحداث مباشرة تتعلق بمُلص، ومنها اشارة المؤرخ ابن الديبع (ت: ٩٤٤هـ)، عندما تحدث عن حملة علي بن محمد البعداني -وزير السلطان الطاهري عامر بن عبد الوهاب- على منطقة يعر بذمار في شهر محرم سنة (٩٠١هـ)[٥].

(١) يذكر بالمخرمة وفي مُلص معدن العقيق ويقال إن فيه حجرا يقال له يشم أخضر الى السواد معدن من خواصه إنه إذا كان في محل لم يؤثر فيه البرق. بالمخرمة، البلدان، ص٥٤٠.

(٢) وينقل شكيب أرسلان، عن الهمداني: "وفي قرية مُلص من مغرب ذمار معادن العقيق اليماني، والجواهر النفيسة، وذلك مشهور معاين". شكيب أرسلان، الرحلة الحجازية المسماة الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، تقديم وتعليق، السيد رضا، تصحيح، حسن سويدان، دار النوادر، ٢٠٠٠م. ص٣٣٧

(٣) فقد وضح ذلك الحجري بقوله: "وأهل مُلص لهم صناعة بنقش العيون التي عليها غشاوة، وإزالة البياض منها". الحجري، بلدان اليمن، (١/ ٣٥٠)، (٢/ ٧١٩).

(٤) الوصابي، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٦م، ص١٦٤.

(٥) ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي, الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني, صنعاء, دار العودة بيروت, ١٩٨٣م، ص١٩٩. والحادثة نفسها ذكرها ابن القاسم (ت: ١١٠٠هـ). ابن القاسم، يحيى بن الحسين، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، جزأين، تحقيق: سعيد عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، (٢، ٦٢٢).

واثناء حديث المؤرخ الجرموزي (ت: ١٠٧٧هـ) عن المواجهات بين المقاومة اليمنية بقيادة الأمير الحسن بن القاسم مع العثمانيين[١]، كانت مُلص إحدى المحطات التي تتجمع فيها الجيوش للقتال في مناطق آنس بذمار[٢].

وتظهر أهمية قرية مُلص مجدداً بصفته موقعاً مهماً يتمركز فيه الجنود، أثناء صراع الأئمة بني القاسم، في أواخر حكم الإمام المهدي محمد بن أحمد المعروف بصاحب المواهب (ت: ١١٣٠هـ)[٣]. كما تشير بعض المصادر إلى شخصيات علمية بارزة عاشت ودفنت في قرية مُلص[٤].

**تخطيط قرية مُلص:**

تتكون القرية من عدة احياء صغيرة، يفصل بينها شوارع غير منتظمة [خريطة (٣)]، وتنفرد هذه القرية عن غيرها من القرى المجاورة بكثرة مساجدها، وهي: الجامع الكبير

(١) الجرموزي، المطهر بن محمد، بناء الدولة القاسمية في اليمن في عهد المؤيد محمد بن القاسم(٩٩٠-١٠٥٤هـ) (١٥٨٢-١٦٤٤م)، مع تحقيق مخطوطة الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة، جزءان، تحقيق، أمة الملك اسماعيل الثور، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، عدد المجلدات ٣، ط١، ٢٠٠٨م. (٢/ ٤٨٥).

(٢) ويبين المؤرخ نفسه أيضاً اسهامات الحسن بن القاسم (ت: ١٠٤٨هـ) في تمهيد وتعبيد الطرق القادمة من المناطق الوسطى إلى مُلص من أجل تسهيل سير القوافل والمسافرين. الجرموزي، الجوهرة المنيرة، تحقيق أمة الملك الثور، (١/ ١٤١)، (٣/ ١٠٠٢).

(٣) الشرفي، أحمد بن محمد، اللآلئ المضيئة في أخبار الأئمة الزيدية، تحقيق ودراسة، سلوى علي المؤيد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، ٢٠٠٢م ص١٤٩٠.

(٤) المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٥، ٢٠١١م. (١٩٩٥/٣). الوجيه، عبد السلام عباس، أعلام المؤلفين الزيدية، جزأين، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، ط٢، ٢٠١٨م (١/ ٥٥١).

الذي يتوسط القرية، ومسجد السوق، ومسجد الجبري، ومسجد العالي، ومسجد المزف، ومسجد الشرف.

**مسجد السوق: الموقع وتاريخ الإنشاء:**

يقع في الجهة الشـــرقية من القرية في حي الســـوق، ويبعد عن الجامع الكبير بنحو (١٠٠م)، ويعرف بمسجد السوق، نسبه الى الحي الذي بني فيه. وقد أوضحت عدد من النصوص التسجيلية المنقوشة في سقف قاعة الصلاة أن منشئ المسجد هو الشيخ شجاع الدين بن صلاح الطماح الملصي، وهو أحد أبناء أسرة الطماح الذين كانت لهم سيادة ونفوذ في المنطقة(١). والجدير بالذكر أن هناك مواضع تنسب إلى هذه الأسرة، منها مقبرة الطماح في منطقة يعر.

## المبحث الثاني: الوصف المعماري:

تشغل الوحدات المعمارية للمسجد مساحة مستطيلة تمتد من الشمال الى الجنوب بطول(١٥م)، ومن الشرق الى الغرب بعرض(١٠م)، ويتكون المسجد من قاعة للصلاة، وبركة، وأماكن للوضـــوء (مطاهير)، وأماكن لقضـــاء الحاجة (متخذات)، ويحيط ببعض اجزاءه ســـور يبلغ اقصـــى ارتفاع له حوالي (١,٢٠م) [مخطط (١)، شـــكل (١)، لوحة

(١) وردت عدد من الإشـارات التاريخية الهامة التي تبين المكانة التي وصـلت إليها أسـرة الطماح، ينظر: الخزرجي، أبو الحسن علي الحسن (تـــ: ٨١٢هـــ)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج ٢، تحقيق، محمد بسيوني عسل، ومحمد الأكوع، مطبعة الكتاب بالفجالة بمصر، ١٩١٤م، (١/ ٣٢٣). الزركلي، خير الـدين بن محمود، الأعلام، عـدد الأجزاء(٨)، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م. (٢/ ٣٢). الأكوع، إسماعيل علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، عدد الأجزاء(٦)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م. (٢/ ٧٦٠).

(١)]، ويتم الدخول إليه بعد تجاوز باب حديدي، يقع في الجهة الشمالية عند نهاية الركن الجنوبي من الواجهة الشرقية، يبلغ عرضه (٠,٦٧م) وارتفاعه (١,٦٥م).

**أولاً: قاعة الصلاة:**

تشغل قاعة الصلاة مساحة شبه مربعة، يبلغ طول واجهتها الشمالية نحو (٧,٥٠م)، وتماثلها الواجهة الجنوبية، وامتداد الواجهة الشرقية نحو (٧م)، وتماثلها الواجهة الغربية، وسمك الجدران (٠,٨٠م). ويلاحظ عدم وجود بروز خارجي لكتلة المحراب في الواجهة الشمالية، التي تمثل جدار القبلة. وتفتح في الواجهة الشرقية، نافذة تبلغ أبعادها (٠,٤٦م عرض × ٠,٦٠م ارتفاع). أما الواجهتان (الشمالية، الغربية) فتخلو من أي فتحات، أو عناصر معمارية وزخرفية.

وتعد الواجهة الجنوبية هي الرئيسية، إذ يتوسطها مدخل بسيط في تكوينه المعماري اذ يبلغ أبعاده نحو (٠,٩٠م عرض× ١,٥٢م ارتفاع)، يغلق عليه باب خشبي مكون من مصراعين خاليان من الزخارف. وإلى اليمين من المدخل يوجد ساقية مسطحة (ميزاب)، تمتد بشكل رأسي بارتفاع جدار الواجهة، نفذت بواسطة طبقة من الملاط (القضاض)[١]. وهي تستخدم لتصريف مياه الامطار التي تسقط على سطح قاعة الصلاة. ويعلو المدخل نص كتابي يتكون من ستة سطور، نفذت كتاباته بأسلوب الحفر الغائر، على واجهة حجر رسوبية، تبلغ

(١) يتكون القضاض من مادتين أساسيتين هما (النورة والحصى)، وقد عرفها اليمنيون منذ أقدم العصور، واستخدموها في بناء وتبطين منشآت الري: كالسدود والبرك والأحواض والقنوات، وتتطلب عملية التحضير مهارات خاصة ووقت طويل. الإرياني، مطهر علي، القضاض، الموسوعة اليمنية، عدد الأجزاء(٤)، مؤسسة العفيف، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٣م. (٣/٢٤٠٠).

مساحتها نحو (٠,٥٠م طول × ٠,٣٠م عرض)، والنص بحالة سيئة، ويقرأ منه الآتي: "**بسم الله [..] عامل.. ولا ذل .. الدين.. وهو..] [الشيخ] شجاع الدين الطماح ابن صلاح غفر الله له ولوالديه ولكاتبه ولوالديه ولجميع المسلمين**" [شكل (٢)، لوحة (٢)]. ويعد هذا النص رقم (١)، من نصوص المسجد. وقد تميز هذا النص بعدد من المميزات هي:

- نفذت كتابته على حجر رسوبي بيضاء اللون تختلف في حجمها ولونها عن بقية أحجار واجهة الجدار الخارجي لقاعة الصلاة، وتتميز باستواء سطحها، ويبدو أن الحجر وضعت في الجدار في فترة لاحقة من بناء المسجد، أو أنها وضعت بعد عملية البناء مباشرة.
- أمكن التعرف على اسم الباني للمسجد، وهو شجاع الدين الطماح، وهو الشخص نفسه الذي كتب اسمه على النصوص التسجيلية في سقف المسجد.
- تشير بعض الكلمات الظاهرة في السطور الأولى إلى أنها آيات قرآنية، أو مأثورات دينية.
- ختم النص الكتابي بالدعاء لمنشئ المسجد (الطماح)، ولكاتب النص دون ذكر اسمه.
- من الأخطاء التي ظهرت: أن الكاتب فصل حروف كلمة (لكاتبه) عن بعضها، إذ جاءت في نهاية السطر الخامس حروف (لكا)، وفي بداية السطر السادس تكملة الكلمة (تبه)[١].

(١) للمزيد عن الأخطاء الكتابية ينظر، الحداد، عبد الله عبد السلام، الأخطاء الكتابية في الكتابات الشاهدية في اليمن (شواهد مدينة صعدة نموذجا) دراسة تحليلية، أبجديات العدد(٣)، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٨م.ص٨٠.

**الوصف من الداخل:**

تشغل قاعة الصلاة من الداخل مساحة شبه مربعة (٦,٢٠م x ٥,٣٠م)، يتوسطها عمود حجري شبه دائري، يبلغ قطرة (١,١٣م)، وارتفاعه (٢,٦٤م)، يرتكز عليه سقف خشبي، زين بألواح خشبية نفذت عليها زخارف متنوعة، وتخلو جدران القاعة من أي زخارف، باستثناء المحراب، الذي يتوسط الجدار الشمالي، وهو عبارة عن دخلة مرتدة يبلغ عرضها (٠,٥٠م)، وعمقها (٠,٥٠م)، وارتفاعها (١,٤٠م)، خالية من اية ضروب للزخرفة ويكتنف المحراب خزنتان لحفظ المصاحف، كما توجد خزانة في كل من الجدارين الشرقي والجنوبي وخزنتان في الجدارين الشرقي والجنوبي. أما الجدار الجنوبي فيتوسطه مدخل قاعة الصلاة وقد سبق وصفه.

ويعد الأسلوب الانشائي لقاعة الصلاة ومكوناتها هو السائد في تصميم قاعات الصلاة في أغلب المساجد الصغرى في قرى محافظة ذمار.

**ثانياً: ملحقات قاعة الصلاة:**

ألحق بقاعة الصلاة صرح يقع في الجهة الغربية منها، وهو عبارة عن مساحة مكشوفة يبلغ طولها (٤،٤٧م)، وعرضها (٣،٢٥م)، ويحيط بها سور صغير يبلغ ارتفاعه نحو (١،١٠م). رصفت أرضيته بالأحجار وملاط القضاض، بالإضافة إلى أماكن الوضوء، الواقعة جنوب قاعة الصلاة، يفصل بينهما ممر صغير مرصوف بالأحجار، يبلغ عرضه نحو (١,٦٠م)، يتصل بالمدخل والفناء الغربي. وتشغل أماكن الوضوء مساحة شبه مربعة، تمتد من الشمال الى الجنوب بنحو (٦م) ومن الشرق الى الغرب بنحو (٥,٨٠م). وهي عبارة عن حجرة مسقوفة، يتم الوصول إليها عبر مدخل يفتح في جدارها الشرقي، يؤدي عبر

درج الى داخل المطاهير التي بنيت تحت مستوى سطح الأرض، فالدرج تؤدي هبوطا الى حوض الماء الذي يتصل ببركة الماء التي تقع غرب المطاهير، والبركة تتكون من مستويين: يبلغ قطر المستوى الاول (٦م) وارتفاعه (١,٢٠م)، وعرضه (٥,١٠م) ويبلغ قطر المستوى الثاني (٥,٦٦م)، وارتفاعه (١,٨٠م)، وقد استخدم في بناء البركة الاحجار التي كسيت بطبقة من القضاض. وأخر الملحقات المتخذات وهي أماكن قضاء الحاجة الواقعة جنوب شرق قاعة الصلاة، وتبعد عنه بنحو (٤م)، وهي عباره عن مساحة مستطيلة تمتد من الشمال الى الجنوب بنحو (٧,٢٠م)، ومن الشرق الى الغرب بنحو (٢,٩٥م). وقد قسمت إلى أربع غرف صغيره، تضم كل واحدة منها فتحه باب تفتح الى الجهة الغربية.

## المبحث الثالث: دراسة فنية للسقف الخشبي:

يغطي قاعة الصلاة سقف خشبي مسطح يرتكز على الجدران الأربعة لقاعة الصلاة، بالإضافة الى عمود حجري، يتوسط قاعة الصلاة، ويتكون السقف من أربعة مستويات فوق بعض، تتألف من البراطيم الخشبية، والعوارض والألواح الخشبية. ويمثل المستوى الأول صف من البراطيم، التي تمتد من الشرق الى الغرب وبشكل موازي مع جدار القبلة، قسمت مساحة السقف إلى أسكوبين موازيان لجدار القبلة، غطي كل أسكوب[١] بستة صفوف من العوارض الخشبية، تمتد من الشمال الى الجنوب، وبشكل عمودي على جدار القبلة، وتمثل هذه العوارض المستوى الثاني من السقف الخشبي [شكل(٣)، لوحة (٣، ٤)].

ويمثل المستوى الثالث عوارض أصغر حجم من السابقات وبشكل موازي مع جدار القبلة، أما المستوى الرابع الأخير فهو عبارة عن الواح خشبية تغطي سقف قاعة الصلاة.

١ الاسكوب هو المجاز أو الاروقة أو الممرات المغطاه والتي تتكون من صفوف من العقود المحمولة على أعمدة أو دعامات.

وهذه الالواح هي عبارة عن صفائح خشبية تغطي فراغات المربعات الناتجة عن تقاطع العوارض الخشبية في المستويين الثاني والثالث للسقف، ومما سبق فان السقف استخدم في إنشائه ثلاثة مكونات أساسية هي: (البراطيم، والعوارض الخشبية، والالواح الخشبية، وجميعها زينت بزخارف نباتية وهندسية وكتابية ملونة ومحفورة غائرة وبارزة. وهي كالاتي:

**أولا: براطيم[١] المستوى الأول:**

تتألف من برطومين خشبيين يرتكزان على الجدار الشرقي والغربي، ويلتقيان عند تاج العمود الحجري الذي يتوسط قاعة الصلاة، وقد وضع البرطومان بشكل مواز مع جدار القبلة، إذ قسما مساحة السقف إلى أسكوبين متساوتين. وزينت أجزاء من الواجهات الثلاث الظاهرة لكلا البرطومين بزخرفة الأحزمة الهندسية.

**ثانياً: عوارض المستوى الثاني:**

سبق القول أن العوارض الخشبية تعلو براطيم المستوى الأول، وهي عمودية على جدار القبلة، وأصغر حجما من البراطيم. ويبلغ عدد العوارض عشر بمعدل خمس في الأسكوب الأول ومثلها في الأسكوب الثاني، زينت واجهاتها الثلاث الظاهرة بزخارف متنوعة [لوحة (٤)]، ولكنها بحالة سيئة ولم تعد ظاهرة بسبب التجديدات المتلاحقة بمادة النورة، التي غطت أجزاء كبيرة منها، مما تعذر وصف غالبيتها، وسيتم وصف ما يمكن وصفه من الزخارف المنفذة على واجهات العوارض الخشبية:

**عوارض الأسكوب الأول (الشمالي):** يضم هذا الأسكوب خمس عوارض خشبية، غطت النورة على أجزاء منها، وتظهر ملامح بعض الزخارف التي تتمثل في بعض الإطارات

١ البرطوم : خشبه عظيمة يدعم بها البيت ويسقف.

(أحزمة) المنفذة بأسلوب الحفر البارز، إذ يتكون الإطار من خطوط متكسرة لونت باللون الابيض والأسود. والجدير ذكره أن العارضة الرابعة يظهر عليها آثار التلف في معظم أجزائها، وقد تم تدعيمها من الجانين بعارضتين من الخشب الحديث لتفادي سقوط السقف.

**عوارض الأسكوب الثاني (الجنوبي)**:يضم هذا الأسكوب خمس عوارض خشبية، غطت التجديدات المتلاحقة بمادة الطلاء (النورة) على أغلب زخارفها. ومع ذلك يمكن مشاهدة بعض الزخارف، التي تتمثل في الإطارات (الأحزمة) المنفذة بأسلوب الحفر البارز، وأشكال هندسية منها جامة بداخلها زهرة متعددة البتلات، وشكل نجمي ثماني الرؤوس [شكل (٤)]. ويلاحظ تلف أجزاء من العارضة الخامسة، وقد تم تدعيمها من الجانين بعارضتين من الخشب الحديث، لتفادي سقوط السقف. ومن اهم زخارف عوارض هذا المستوى نص كتابي يحمل الرقم (٢)، من نصوص المسجد، يتكون من سطرين، نفذت كتاباته بخط شعبي، باللون الأسود، [شكل (٥)، لوحة (٥)]. ويقرأ من النص الآتي: **"بسم الله الرحمن الرحيم قد وقع تعويض [لخشب السقف] الذي في حي السوق [...] لا يستغل في تفاخر بالعمل [...] غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين"**.

ويتحدث النص عن مرحلة تجديد للسقف الخشبي، إذ يبدأ بالبسملة، ثم يتحدث عن عملية إصلاح السقف، وختم بالدعاء لمن قام بعملية الإصلاح، ولوالديه ولجميع المسلمين.

**ثالثاً: عوارض المستوى الثالث:**

ترتكز عوارض هذا المستوى على عوارض المستوى الثاني، وهي أصغر حجماً منها، وموازية لجدار القبلة، ويبلغ عددها (١٢٠) عارضة بمعدل تسع عوارض في كل بلاطة[١].

١ البلاطات: هي الاروقة الطولية التي توازي جدار القبلة.

وقد زينت الواجهات الثلاث الظاهرة لجميع العوارض بزخارف متنوعة، وجاءت معظم الزخارف متشابهة مع بعضها البعض، إذ تمثل أغلبها زخارف هندسية، تتمثل في أشرطة مسننة، وخطوط متعرجة. وقد اتبع الصانع في تنفيذ الزخارف على أسلوب التماثل والتقابل في زخرفة العوارض، وكذلك التنوع والتكرار، ويلاحظ على بعضها عدم الاتقان في التنفيذ. مع وجود نص كتابي في احدى عوارض البلاطة الثالثة، يحمل الرقم (٣)، من نصوص المسجد، يتكون من سطر، [شكل (٦)، لوحة (٦)]. ويقرأ منه الآتي: "**برسم أسير ذنبه ورهين كسبه الراجي عفو ربه الحاج الطماح [...]**". نفذت الكتابة بالتلوين باللون الأبيض، وبخط شعبي قريب من خط الثلث، وجاء مضمون النص ذكر لاسم من قام ببناء المسجد، وهو الحاج الطماح.

**رابعاً: الألواح الخشبية:**

استخدمت الالواح الخشبية في تغطية المساحات الفارغة الناتجة عن تقاطع عوارض المستويات الثلاثة السفلية، حيث وضعت بشكل افقي (مسطحة)، أما الفراغات المحصورة بين كل عارضة خشبية وأخرى فقد غطت بألواح خشبية أيضاً، إذ وضعت بشكل رأسي، وهي كالاتي:

**أ- الألواح الافقية المسطحة:**

كما سبق الإشارة ان السقف قسم إلى أسكوبين بواسطة براطيم المستوى الأول، وقسم كل أسكوب إلى ست بلاطات بعوارض المستوى الثاني، وقسمت كل منها إلى سبعة مستطيلات صغيرة، غطي كل مستطيل بمجموعة من الالواح الخشبية، يختلف عددها من موضع إلى آخر بحسب حجم الألواح. وكانت جميع الألواح تضم زخارف

متنوعة، لكن الكثير منها للأسف فقدت، بسبب عدة عوامل، أبرزها الطلاء المتكرر بمادة النورة البيضاء، والرطوبة العالية بسبب تغلغل مياه الأمطار إلى السقف خلال فترات سابقة، مما جعل تلك الزخارف مغطاة أو مندثرة أما كلياً في بعض الأماكن أو جزئياً في أماكن أخرى.

وفي ما يلي وصف التركيب الإنشائي للألواح الخشبية، وحصر عددها في كل بلاطة من البلاطات التي يتألف منها السقف [مخطط(٢)]، ثم وصف العناصر الفنية الزخرفية الهندسية والنباتية والكتابية، التي نفذت على الألواح الخشبية في قاعة الصلاة.

## ألواح سقف الأسكوب الأول (الشمالي):

يقع في الجزء الشمالي من قاعة الصلاة، ويمتد من الشرق الى الغرب بطول (٦،٣٠م)، ومن الشمال إلى الجنوب بعرض(٢،٧٠م)، قسم بعوارض المستوى الثاني إلى ست بلاطات مستطيلة، وقسمت كل بلاطة بواسطة عوارض المستوى الثالث إلى ثمان مساحات مستطيلة في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، وتبدأ من جهة الجدار الشرقي باتجاه الجدار الغربي لوح خشبي.

**البلاطة الأولى:** تقع في الجزء الشرقي من قاعة الصلاة، قسمت إلى ثمانية مستطيلات، في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، غطيت معظمها بمادة النورة، مع ظهور بعض الزخارف الهندسية قوامها أشرطة هندسية، عبارة عن خطوط متكسرة، وأشكال معينات.

**البلاطة الثانية:** تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، [شكل (٧)]، وقد زين الألواح بزخارف هندسية ونباتية مختلفة، يمكن وصفها كالآتي:

- اشكال معينات لونت باللون الأزرق والاحمر والأبيض.
- أغصان نباتية وأشكال حيوانية نفذت باللون الأسود.
- شبكة من المربعات تشبه رقعة الشطرنج، نفذت باللونين الأحمر والأبيض.
- أربع وحدات زخرفية مستطيلة الشكل، تمثل الوحدة الأولى شريط هندسي لأشكال معينات ومثلثات، والثانية شبكة خطوط جديلة مستقيمة، أما الثالثة شريط هندسي يمثله معينات ومثلثات، والوحدة الرابعة شريط هندسي قوامه خطوط متكسرة، ونفذت جميع الوحدات باللون الأزرق والاحمر والأسود.
- أشكال معينه ومثلثات ودوائر، نفذت باللون الأحمر والازرق والأسود.
- رموز وحروف غير واضحة نفذت باللون الأزرق والأسود.
- لوح خشبي قسم إلى أربع وحدات زخرفية مستطيلة الشكل، يزين ثلاثة منها (الأول والثاني والرابع) أشرطة هندسية لأشكال معينات وخطوط متكسرة، والثالث يمثله جامة تتكون من دوائر متدرجة نحو المركز، يكتنفها من جانبين أشرطة تتكون من خطوط متكسرة، نفذت جميع الوحدات باللون الأزرق والاحمر والاسود
- زخارف هندسية غير متقنة نفذت باللونين الأزرق والاحمر، بعضها عبارة عن خطوط متموجة تشبه أمواج البحر.

- شبكة من الخطوط المتقاطعة نفذ في كل شكل مربع رموز وحروف غير مفهومة بعضها يشبه شكل المد والشدة، وأشكال سهمية نفذت باللون الأحمر والازرق والأبيض.

- تسع مساحات مستطيلة، يزين كل مساحة زخارف مختلفة عن الأخرى، منها: شبكة خطوط متقاطعة، وأشكال معينات، وأشكال سهمية، وجميعها نفذ باللون الأزرق والاحمر والأسود

- خمس وحدات زخرفية مستطيلة الشكل، يزين الوسطى منها جامة تتكون من دوائر متدرجة نحو المركز، يكتنفها من جانبين أشرطة تتكون من خطوط متكسرة، وباقي الوحدات تمثلها أشرطة هندسية لأشكال معينات وخطوط متكسرة. وقد نفذت جميع الوحدات باللون الأزرق والاحمر والأسود.

- أشكال سهمية تلتقي في المركز، يكتنفها من جانبين أشرطة هندسية قوامها خطوط متكسرة نفذت باللون الأسود. وشبكة من الخطوط المتقاطعة تشبه رقعة الشطرنج.

- زخارف غير متقنة، منها مربع يتوسط اللوح الخشبي يحيط به شريط يتألف من خطوط متكسرة، زين بزخارف دوائر وشكل غريب يشبه الخنفساء، نفذت جميعها باللون الأحمر والازرق والأسود والأبيض.

- أشرطة مستطيلة تضم أشكال جدائل ومثلثات متقابلة الرؤوس، ويتوسطها شكل مثلث بداخله شكل نجمة ثمانية الرؤوس، نفذت جميعها باللون الأحمر والازرق والأسود.

- خطوط متماوجة نفذت باللون الأزرق.

- أشكال معينات ومربعات غير متقنة منفذة باللون الأحمر والازرق والأسود، ويظهر شكل مقص في وسط اللوح.

- شكل مستطيل قسم إلى جزأين: الأول يضم زخارف شبكة من الخطوط المتقاطعة نتج عن تقاطعها أشكال معينات، والثاني أشكال سهمية تتجه نحو مركز المستطيل، وزخارف أغصان الشجر، ويؤطر المستطيل زخارف خطوط متكسرة ومثلثات متقابلة الرؤوس، وجميعها نفذت باللون الأحمر والازرق والأسود على خلفية بيضاء.

**البلاطة الثالثة:** تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية باجمالي واحد واربعون لوح خشبي، تضمنت زخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها كالآتي:

**الزخارف الهندسية والنباتية:**

- زخارف باللون الأحمر والازرق والأسود قومها شبكة من المربعات تشبه رقعة الشطرنج
- دوائر وأنصاف دوائر، وحبات اللؤلؤ، تعرض معظمها للتلف وبعضها تغطية مادة النورة.
- أشكال مروحية، وجامات متقاطعة، وأنصاف جامات، نفذت جميعها باللون الأحمر والازرق.
- رموز وأشكال غير متقنة منفذة باللون الأحمر والازرق.
- شكل مستطيل بداخله مثلثات متقابلة الرؤوس تشبه الساعة الرملية، نفذت باللون الأزرق والاحمر والأسود والأبيض.
- شكل نجمي ذو ثمانية رؤوس، يكتنفه أشرطة هندسية قوامها خطوط متكسرة، نفذت باللون الأحمر والازرق والأسود والأبيض.

- خطوط متدرجة نفذت باللون الأزرق والأسود والاحمر والأبيض.
- أشكال مربعة ومعينات ومثلثات متقابلة الرؤوس، وخطوط متكسرة يتصل ببعضها أشكال تشبه أغصان الشجر، نفذت باللون الأحمر والأسود والأبيض.
- أشكال سهمية تلتقي في المركز، يكتنفها من جانبين أشرطة هندسية قوامها خطوط متكسرة، نفذت باللون الأحمر والأسود والازرق والأبيض.
- شكل مربع تنطلق من أكانه خطوط مستقيمة تتجه نحو المركز، الذي يزينه مربع بداخل مثلثات متقابلة الرؤوس تشبه الساعة الرملية. نفذت الخطوط باللون الأسود والاحمر والمربع باللون الأزرق والاحمر والأبيض.
- دوائر متدرجة نحو المركز، ويحيط بها أشرطة وخطوط متكسرة.

**الزخارف الكتابية:**

تضمنت الألواح عدد من نصوص كتابية، هي النصوص رقم (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠)، [شكل (٨)، لوحة (٧)]. موزعة بشكل عشوائي، بعد أن تم استبدال مواقعها الاصلية في فترة لاحقة من بناء السقف، ويؤكد ذلك عدم وجود تناسق بين الالواح واتجاه النصوص، تضمن أول لوح منها النص رقم (٤)، من نصوص المسجد، والمنفذ بخط شعبي، باللون الأسود على خلفية بيضاء. يتكون من أربعة أسطر، حجبت نهاياته بالعارضة الخشبية يقرأ منه: "**[الدنيا] ساعة فاجعلها طاعة لا اله الا الله ما اسرع الـ[..] يا يها الذين امـ [..] الله واليوم [..]**". مضمون النص مأثورات دينية، تذكر بزوال الدنيا، مع ملاحظة بعض الأخطاء الإملائية.

وتضمن لوح أخر النص رقم (٥)، من نصوص المسجد، والمنفذ بخط شعبي، يقرأ منه: "**بسم الله الرح[...] [...]حيم لا اله الا [...] [...] حمد رسول الـ [...] كل شيء هالك الا [...] واليه يرجعـ [ـون]**". يتكون النص من خمسة أسطر، حجبت نهاية كلمات جميع الأسطر، بسبب تغطية العوارض الخشبية. استخدم في تنفيذ الكتابة باللون الأخضر على خلفية بيضاء.

وتضمن لوح أخر النص رقم (٦)، والمنفذ بخط شعبي، يقرأ منه: "بسم [..] الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسو[..] رسم الشيخ الأجل [. الطماح] صلاح الملصي وامر بعمـ[..] المسجد المبارك في الاخر من شهر شوال المعظم الذ [..] سنة خمسين وتسعمائة سنة وصلى الله على محمد"، بدأ النص بالبسملة والشهادتين، وانتهى بالصلاة على الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم. ثم يذكر من قام ببناء المسجد، وتاريخ إنشائه سنة (٩٥٠هـ).

وتضمن النص رقم (٧)، كتابات منفذه بخط شعبي، باللون الأخضر على خلفية بيضاء، يقرأ منها: "**الحمد لله على كل حـ [...] في الأوان**".

ثم النص رقم (٨)، من نصوص المسجد، والمنفذ على لوحين يتشابهان في نوع الكتابة والمضمون ولذلك يمكن اعتبارهما نصاً واحداً، رغم أن موقع كل منهما صار بعيداً عن الاخر. يقرأ منهما الآتي: "**بسم [الله] [الـ]ـرحمن الرحيم [..] لا يظلمك [..] ما كنت مفيدا [..] يده يا [..] بك بالنقم بنار [..]ساك والـ[..] مظلوم يوعظ [...]**". حجب جزء من النص بالعوارض الخشبية. تشابه أسلوب الكتابة باللون البني والأبيض على خلفية زرقاء، في كلا اللوحين. يتضمن النص عبارات دعاء مأثور.

وتضمن لوح أخر النص رقم (٩)، من نصوص المسجد، والمنفذ بخط شعبي، باللون الأسود، على خلفية بيضاء، يقرأ منه: "بسم الله [..] الرحيم [..] انما يعمر مساجد الله من

امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتا الزكوة ولم يخشى الا الله عسى اولئك ان يكونوا من المهتدين [...] بعمارة هذا المسجد المبارك [...] [...] لطماح بن صلاح غفر له ولوالديه".

يتكون النص من إحدى عشر سطراً، بعد أن قام الصانع بتقسيم اللوح إلى ثلاثة مناطق، يفصل بين السطرين الأول والثاني خط مستقيم، وبين الثاني والثالث خط متكسر. يقرأ من المنطقة الأولى السطر الأول فقط، ومن المنطقة الثانية تقرأ بعض السطور والتي تتضمن آية كريمة من سورة التوبة، الآية، (١٨). أما المنطقة الثالثة يقرأ منها سطرين، تتضمن اسم الآمر بعمارة المسجد، وهو الطماح بن صلاح.

وتضمن لوح أخر النص رقم (١٠)، والمنفذ بخط شعبي، باللون الأزرق على خلفية بيضاء، يقرأ منه: "**بسم الله الرحـ [من] الرحيم لا اله الا الـ [لـه] محمد رسول الله كل شـــيء هالك وجهه له الملك واليه يرجعو [ن]**"، يتشابه مع النص الخامس في الخط والمضمون وطريقة تنفيذ الكتابة. يتألف من ستة أسطر، الحروف الأخيرة من كل سطر مغطاة بالعارضة الخشبية. يبدأ النص بالسملة ثم الشهادتين، يليها تذكير بزوال كل ما في الدنيا، والبعث يوم القيامة.

**البلاطة الرابعة:** تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الالواح الخشبية، بإجمالي أربعة وثلاثون لوح خشبي، [لوحة(٨)]، زينت بزخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها كالآتي:

**الزخارف الهندسية والنباتية:**

- اشكال معينية نفذت باللون الأزرق والأبيض والأسود، وشبكة من الخطوط المتقاطعة تشبه رقعة الشطرنج.

- جامة يتوسطها زهرة سداسية البتلات، نفذت باللون الأحمر على خلفية زرقاء، ويتصل بقطر الجامة أشكال مسننة قوامها خط متكسر، وزينت الأركان بأشكال جدائل صغيرة.
- جامة تتكون من عدة مستويات المركز يمثله شكل نجمي، أرضيته حمراء، يحيط به خط متكسر نفذ باللون الأزرق والاحمر والأسود.
- شكل نجمي ثماني الرؤوس يتصل به أغصان الشجر، يحيط به شريط مكون من خطوط متكسرة.
- أشكال تشبه حرف (B) وأشكال نجمية سداسية الرؤوس.
- خطوط متماوجة فوق بعض، تشبه أمواج البحر، نفذت باللون الأزرق والاحمر والأبيض.
- شكل نجمي ثماني الرؤوس يتصل به أشكال أغصان الشجر، ويحيط به من جانبين شبكة من الخطوط المتقاطعة تشبه رقعة الشطرنج.
- خمس جامات غير متقنة، بداخل كل جامة شكل نجمي ذو أربعة رؤوس.

**الزخارف الكتابية:**

تضمنت الألواح نصوص كتابية متفرقة، هي النصوص رقم (١١، ١٢، ١٣، ١٤)، [شكل (٩)، لوحة (٩)]، تعذر قرأة النص رقم (١١)، أما النص رقم (١٢) فيتكون من سطرين نفذا بخط شعبي، يقرأ منهما: "**مسجد الكرمات [...]، عمر [...]حارس ولالت [...]**.

وتضمن النص رقم (١٣)، كتابات يقرأ منها: " **الا المسلمين** ..". تغطيه طبقة من مادة النورة، وتضمن النص رقم (١٤)، كتابات يقرأ منها: "**[بسم الله الرحمن الرحيم]**.

**البلاطة الخامسة**: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الالواح الخشبية، زينت الألواح بزخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها كالآتي:

**الزخارف الهندسية والنباتية:**

- اشكال معينية ومثلثات نفذت باللون الأحمر والأسود والأبيض، وزخرفة خطوط متكسرة فوق بعض نفذت باللون الأسود، واشكال هندسية ورموز بعضها يشبه حرف (B) نفذت باللون الأحمر والازرق والأبيض. وزخرفة خطوط متماوجة فوق بعض، تشبه موج البحر، نفذت باللون الأزرق والاحمر، وخطوط متقاطعة نتج عن تقاطعها أشكال معينة ومثلثات، وتوجد بعض الأشكال تشبه الطيور.
- خطوط منحنية نفذت باللون الأزرق والأسود والاحمر والأبيض، وأشكال تشبه حرف (B) باللون الأزرق والأبيض، وزخرفة جدائل مائلة نفذت باللون الأزرق والأسود.

**الزخارف الكتابية:**

تضمن أحد الألواح نص كتابي يمثل النص رقم (١٥)، [شكل (١٠)، لوحة (١٠)]، ويقرأ منه "**[...] الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد و [...] يكن له كفوا احد لا اله الا الله محمد رسول الله**". يتضمن النص سورة الإخلاص. نفذت كتابته بخط شعبي.

**البلاطة السادسة:** تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، تم استبدال أغلب الألواح الخشبية الأصلية بألواح حديثة، لذا فهي خالية من الزخارف، عدا وجود شريط زخرفي قوامه خطوط متقاطعة نتج عنها أشكال معينة.

**ألواح سقف الأسكوب الثاني (الجنوبي):**

يمتد من الشرق الى الغرب بطول (٦،٣٠م)، ومن الشمال إلى الجنوب بعرض (٢،٧٠م)، وقسم بعوارض المستوى الثاني إلى ست بلاطات مستطيلة، وقسمت كل بلاطة بواسطة عوارض المستوى الثالث إلى ثمان مساحات مستطيلة، في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، وتبدأ من جهة الجدار الشرقي باتجاه الجدار الغربي وهي كالاتي:

**البلاطة الأولى:** تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، غطيت معظمها بمادة النورة، زينت بزخارف جدائل طولية.

**البلاطة الثانية:** تضم ثمانية مستطيلات، في كل مستطيل مجموعة من الألواح الخشبية، باجمالي ثلاثة وستون لوح خشبي، ومما يلاحظ أن أغلب هذه الألواح استبدلت بأخرى حديثة، ويمكن مشاهدة بعض الزخارف المنفذة على عدد من الألواح منها شكل جامة نفذ بداخلها زهرة متعددة البتلات، وأشكال جامات متداخلة ومتقاطعة. مع وجود زخارف كتابية في احد الالواح والمتمثل في النص رقم (١٦)، والمنفذ بخط شعبي باللون الأسود، [شكل (١١)، لوحة (١١)]، يقرأ منه: "**بسم الله الرحمن الرحيم انه وقع تعويض المسجد [...][..] لعلامة عبد الغفور [...] الشيخ [...] رحمه الله[...]**".

**البلاطة الثالثة:** تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الالواح الخشبية، [شكل (١٢، ١٣)] تضمنت زخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها كالآتي:

**الزخارف الهندسية والنباتية:**

- جامات متداخلة ومتقاطعة نتج عن تقاطعها زهرة سداسية البتلات.
- خطوط متماوجة تشبه موج البحر، ويزين كل خط بنقاط تشبه حبات اللؤلؤ.
- شبكة من الخطوط المتقاطعة نتج عن تقاطعها مربعات بداخل كل مربع اشكال مثلثات زينت بعض المثلثات بنقاط صغيرة
- خطوط متماوجة غير متقنة، وأشكال ورموز غير واضحة، وصفوف من الجدائل.
- أشرطة من خطوط متكسرة، يزين بعضها نقاط تشبه حبات اللؤلؤ.
- جامات وخطوط متقاطعة تشبه رقعة الشطرنج.
- أشرطة هندسية بداخلها مثلثات متقابلة الرؤوس، وأشكال دوائر ومستطيلات.

**الزخارف الكتابية:**

تضمنت أربعة ألواح نصوص كتابية، هي النص رقم (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠)، من نصوص المسجد [شكل (١٤)، لوحة (١٢)]، نفذت جميعها بخط شعبي، يقرأ من النص رقم (١٧) الآتي: "**بسم الله الرحمن الرحيم [...] اله الا هو الحي القيوم [...] نوم له ما في السموات [...]**"، ومضمونها آيات قرآنية من سورة البقرة، واستخدم في تنفيذ الكتابة اللون الأسود على خلفية زرقاء.

ويقرأ من النص رقم (١٨) الآتي: "بســـم الله الرحمن [..] المســـجد [..] الحي القيوم[..] والمو [..] الا [..] و". ويقرأ من النص رقم (١٩) الآتي: "بســـم الله الرحمن الرحيم [..] الله[..] ان الله [..]". ويقرأ من النص رقم (٢٠)، الآني: "بســـم الله الرحمن الرحيم [..] كل [..]".

**البلاطة الرابعة**: تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الالواح الخشبية باجمالي تســعة وثلاثون لوح خشــبي، [لوحة(١٣)]: شــغلت زخارف نباتية وهندســية وكتابية، يمكن وصفها كالآتي:

**الزخارف الهندسية والنباتية:**

- شكل جامة في المركز، يحيط بها جامات أصغر منها.
- أشكال دوائر ومستطيلات، وجامة يزينها زهرة سداسية البتلات، ذات لون ابيض على خلفية حمراء، ويحيط بالجامة أشكال هندسية أخرى لونت باللون الأبيض.
- نجمة ثمانية الرؤوس يتوسطها مستطيل، زين بأشكال مثلثات متقابلة الرؤوس، وزين أركان النجمة أقراص دائرية، ويزين الفراغات أشكال تشبه المشط.
- أشرطة هندسية اثنان منها ذات أشكال مثلثات متقابلة الرؤوس، وشريط يتضمن شــبكة من الخطوط المتقاطعة وشــريط آخر يتألف من خطوط متماوجة، يفصــل بينها خطوط مستقيمة.
- شــبكة من الخطوط المتقاطعة، نتج عنها أشــكال معينات تشــبه رقعة الشــطرنج. وأشكال مستطيلات متساوية الأبعاد، زين كل مستطيل بمثلثات متقابلة الرؤوس.
- جامات متداخلة ومتقاطعة، نتج عنها أشكال معينه ومثلثات.

- خمس جامات متداخلة ومتقاطعة، نتج عنها زهرة سداسية البتلات، ويتصل بالجامات أشكال هندسية تشبه عنصر الكلوة.
- شبكة تتألف من أنصاف دوائر(عقود صغيرة)، نتج عن تقاطعها أشكال معينات ومثلثات.
- خطوط مستقيمة متقاطعة نتج عنها أشكال مثلثات وسهام تتجه نحو المركز.

**الزخارف الكتابية:**

تضمنت أربعة ألواح نصوص كتابية متفرقة، هي النصوص رقم (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤)، [شكل (١٥)، لوحة (١٤)]، الأول منها يمثل النص رقم (٢١)، والمنفذ بخط شعبي، يقرأ منه: "**بسم الله الرحمن الرحيم**". والنص رقم (٢٢)، من نصوص المسجد، يقرأ منه:

**"بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد [...]**

**انما يعمر مساجد الله من امن بالله**

**واليوم الاخر واقام الصلوة واتا الزكوة**

**ولم يخشى الا الله عسى اولئك ان يكونوا**

**من المهتدين، صدق الله العظيم وبلغ**

**رسوله الكريم امر بعمارة هذا المسجد المبارك**

**الشيخ الاعلى الاكمل [الأفضل] شجاع الدين الطماح**

**بن صلاح غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين**

**ولمن صلا فيه وقرا فيه ولا حول ولا قوة الا بالله**

**العلي العظيم رفع سقف هذا المسجد المبارك**

**السيد الاجل عبد الله بن سليمن بن عفيف تقبل الله**

**منه ذلك في شهر رجب الاصب سنة خمسين[..]**

**وتسع [...]**

وهذا النص يتميز بالآتي:

- يشتمل آية كريمة من سورة التوبة، الآية، (١٨).
- نفذت الكتابة بخط شعبي، واستخدم في تنفيذها أسلوب التلوين، باللون الاسود على خلفية بيضاء.
- يتحدث النص عن عمارة المسجد ورفع سقفه، في تاريخ تسعمائة وخمسين هجرية.
- يذكر الشخص الذي أمر بعمارة المسجد المبارك، وهو شجاع الدين الطماح بن صلاح.
- يذكر الشخص الذي قام برفع السقف، وهو عبد الله بن سليمان بن عفيف.
- طلب المغفرة لمن قام بعمارة المسجد، وأيضا لمن صلى وقرأ فيه.

وتضمن النص رقم (٢٣)، كتابات يقرأ منها: "**[..] رحمن الرحيم وبه [...]هر دواع [..]ابنه لا يعجب [...] عجب يا قاري [...] الرحيل غدا فكل شيء [..] ويرحلو [..] سير ذنبه ورهين كسبه [..] الحاج عبد الله بن صـ [..]**".

وتضمن النص رقم (٢٤)، كتابات يقرأ منها: "**[...] وقد العيب يوما [..] يدي يفنا وينفاكم يمنع [..] لدنيا [...] لا بدي الاخر يو[...] العبسي الافخري منا[..] رجح ما [...] ونار زينهم عا [...]**". والمنفذ بخط شعبي، باللون الأبيض على خلفية بنية قاتمه.

**البلاطة الخامسة:** تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الالواح الخشبية باجمالي ثلاثة واربعون لوح خشبي، زينت بزخارف نباتية وهندسية وكتابية، يمكن وصفها على النجو لآتي:

**الزخارف الهندسية والنباتية:**

- أشرطة من الجدائل غير المتقنة.
- جامات متداخلة ومتقاطعة نتج عن تقاطعها اشكال زهرات سداسية البتلات متداخلة مع بعضها
- خطوط متقاطعة نتج عنها أشكال معينية ومثلثات، وتوجد بعض الاشكال تشبه الطيور.
- أشرطة مستطيلة تضم مستطيلات ومثلثات متقابلة الرؤوس، ويتوسطها شكل مثلث بداخله شكل نجمة ثمانية الرؤوس، نفذت باللون الأحمر والازرق والأسود.

**الزخارف الكتابية:**

تضمنت عدد من الألواح نصوص كتابية، موزعة بشكل عشوائي، فقد تم استبدال مواقعها الاصلية في فترة لاحقة من بناء السقف، ويؤكد ذلك عدم وجود تناسق بين الالواح واتجاه النصوص، وأيضا وجود نص كتابي في لوحين، لكنهما غير متجاورين. ويبلغ عدد

الالواح التي بها نصوص ثمانية ألواح، تتمثل في النصوص رقم (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢)، [شكل (١٦)، لوحة (١٥)]، نفذت جميعها بخط شعبي، ابتداء بالنص رقم (٢٥)، الذي، يقرأ منه: "**بسم الله** ..". والنص رقم (٢٦)، يقرأ منه كلمة: "**يركعون**". والنص رقم (٢٧)، يقرأ منه كلمة: "**بسم الله** ..". والنص رقم (٢٨)، يقرأ منه: "**بسم الله**". والنص رقم (٢٩)، يقرأ منه: "**[..] بيت القفري [...] الطماح [...]**". ويذكر النص اسم بيت القفري، واسم الطماح مؤسس المسجد، والنص رقم (٣٠)، يقرأ منه: "**[...] حمن الرحـــــ [...] لا اله الا ا [...] الواحد و [...] [...] حده لا [...]**". ويفهم من مضمون النص *انه* يبدأ بالبسملة تليها الشهادتين، وعبارة توحيد لله. والنص رقم (٣١)، يقرأ منه: "**بسم الله الرحمن الرحيم**"، والنص رقم (٣٢)، يقرأ منه: "**كان هذا يوم يوما سعيد [ص]لمى علا محمد وما توفيقي الا بالل[هـ] [..]**".

**البلاطة السادسة:** تضم ثمانية مستطيلات في كل مستطيل مجموعة من الالواح الخشبية الحديثة بإجمالي أربعون لوح خشبي، تم استبدالها بالألواح الأصلية.

**ب- الالواح الخشبية الراسية:**

توجد فراغات بين العوارض الخشبية في كل مستوى، تم تغطيتها بألواح خشبية وضعت بشكل رأسي، تقع بين عوارض المستوى الثاني وعوارض المستوى الثالث، إذ يبلغ عدد ألواح المساحات الفارغة في المستوى الثاني (٢٤) لوح خشبي، وفي المستوى الثالث يبلغ عددها (١٩٢) لوح خشبي، تعذر وصف زخارفها بسبب التلف الذي أصابها.

## المبحث الرابع: الدراسة التحليلية:

**تخطيط المسجد:** لا يختلف تخطيط مسجد السوق بقرية مُلص، في مديرية عنس بمحافظة ذمار، عن بقية المساجد الصغرى التي أنشئت في المنطقة الجبلية من اليمن، سواءً في المدن أو القرى، وذلك من حيث الوحدات المعمارية التي تتألف منها، وهي: قاعة الصلاة، التي تتميز بصغر حجمها، والفناء، والبركة، وأماكن الوضوء (المطاهير)[١]، وأماكن قضاء الحاجة (المتخذات). ومازالت مدينة ذمار مركز المحافظة (ذمار) تحتفظ بالوحدات المعمارية المذكورة التي تتألف منها المساجد، وإن كانت بعض تلك الوحدات لم تعد تستخدم في بعض المساجد الوقت الراهن كالبرك والمطاهير والمتخذات[٢].

**التركيب الانشائي للسقف:** تميزت المنطقة الغربية في محافظة ذمار بنمط خاص في تسقيف قاعة الصلاة، التي تعتمد على الأخشاب، حيث ترتكز البراطيم الخشبية على الجدران الأربعة لقاعة الصلاة والأعمدة – سواءً الخشبية أو الحجرية — التي تتوسطها، ثم يعلو البراطيم عوارض خشبية تتعامد مع جدار القبلة، ويعلوها أيضاً عوارض أخرى تتقاطع معها، وتشكل جميعها مناطق مربعة أو مستطيلة صغيرة المساحة، تغطى بالألواح الخشبية المسطحة. وعلى سبيل المثال لا الحصر المساجد التي اعتمدت هذا الأسلوب

(١) الذماري، مبروك محمد يحيى، مساجد مدينة زبيد اليمنية في العصر الرسولي دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، الرباط، المملكة المغربية، ٢٠١٠، ص٤٧.

(٢) الكوماني، صلاح أحمد، مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م، نور حوران، دمشق، ط١، ٢٠٢٠م.ص٣٧٦.

الانشائي في عملية تسقيف قاعة الصلاة: مسجد الوحش، مسجد حلفة[١]، مسجد المنوح[٢].

**العناصر الفنية:**

تعتبر زخارف سقوف المساجد اليمنية من أجمل زخارف السقوف في العالم الإسلامي[٣]، وقد عرفت اليمن تزيين سقوف مساجدها منذ فترة مبكرة في تاريخها، ومن أبرزها وأهمها في الجامع الكبير بصنعاء، وجامع شبام كوكبان (ق٣هـ)، وجامع السيدة بنت أحمد في مدينة جبله (ق٥هـ)، ونفذت زخارفها بدرجة متطورة للغاية، دلت على تقدم حرفة النجارة باليمن خلال العصر الإسلامي[٤]. ويعد أسلوب تزيين السقوف الخشبية بالعناصر الزخرفية سمة مميزة لأغلب المساجد في المنطقة الغربية بمحافظة ذمار، وخاصة خلال الفترة الممتدة بين القرن العاشر والثالث عشر الهجري[٥]. وما زخارف مسجد مُلص إلا امتداد لنمط فني استمر انتاجه في المنشآت الدينية وخاصة المساجد، وإن كانت عناصره الزخرفية بسيطة وغير متقنة بشكل كبير، إلا أن ذلك لا يفقدها قيمتها التراثية والتاريخية والجمالية.

---

(١) الكوماني، صلاح أحمد، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار حتى نهاية القرن العاشر الهجري، دراسة توثيقية، (دكتوراه غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠٢٠م. ص١٥١.

(٢) الكوماني، صلاح أحمد، مسجد المنوح (٩هـ / ١٥م) عزلة الجنبين العالي مديرية مغرب عنس محافظة ذمار، اليمن دراسة أثرية، مجلة الآداب، العدد (٩)، جامعة عدن، ٢٠٢٢م.ص١٠٠.

(٣) غيلان، حمود غيلان، الأخشاب المزخرفة في اليمن(٢٦٥ -٥٣٢هـ/٨٧٨-١١٣٧م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٩٦م. ص٥.

(٤) شيحة، مصطفى عبد الله، مدخل إلى العمارة والفنون في الجمهورية العربية اليمنية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م. ص١٤٢، ١٤٤. غيلان، الأخشاب، ص٢١. الكوماني، مساجد ذمار، ص٣٨١.

(٥) الكوماني، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار، ص٢٠٤.

**أولاً: الزخارف النباتية**

تزدان العوارض الخشبية وكذلك الالواح المسطحة التي تعلو العوارض بزخارف نباتية، نفذت بأسلوب الحفر الغائر، أو بطريقة التلوين. وقد تنوعت العناصر الزخرفية النباتية، ومنها: أوراق وفروع نباتية متشابكة، زهور أو وريدات. وهذه العناصر نفذت إما منفردة أو مكررة، والعديد منها محصورة داخل أشكال هندسية كالمربع والمعين والدائرة.

**ثانياً: الزخارف الهندسية**

برزت العناصر الزخرفية الهندسية في السقف الخشبي بأشكال متعددة، ومنها: معينات، ومربعات متداخلة، ومثلثات متعاكسة كونت أشكال نجمية، والدوائر المنفردة والمتماسة، التي تحوي شكلاً نباتياً هندسياً، والدوائر المتقاطعة التي كونت أشكال بيضاوية، والاشرطة المتقاطعة والمتداخلة التي حصرت على هيئة إطار حول اللوح مترابطة، والخطوط المتقاطعة التي نتج عنها أشكال معينة.

**ثالثاً: النصوص الكتابية:**

يحتوي السقف الخشبي لمسجد مُلص على عدد كبير من النصوص الكتابية، أمكن قراءة ثمانية وعشرون نصاً، وما زالت عدد من النصوص محجوبة تحت طبقة النورة. وقد نفذت جميع النصوص الكتابية بخط غير متقن يمكن تسميته بالخط الشعبي، لكنه قريب من خط الثلث. وبالنسبة لمضمون النصوص الكتابية فقد تنوعت، فمنها نصوص تأسيسية، وآيات قرآنية، وعبارات التوحيد، وعبارة البسملة، وأبيات شعرية تتضمن مواعظ وأدعية. والجدير ذكره أن من أهم النصوص الكتابية تلك التي ذكرت اسم الحي الذي أنشئ فيه المسجد، واسم المنشئ، وعدد من الألقاب أيضاً، وتاريخ الإنشاء، ورفع السقف وتجديده.

**طرق تنفيذ الزخارف:**

**التلوين:** أقبل الصناع اليمنيون على استخدام الألوان في تنفيذ الزخارف على الأخشاب، ومن أقدم المساجد في محافظة ذمار التي استخدم فيها عملية التلوين، زخارف السقف الخشبي بالجامع الكبير في مدينة ذمار(١). وفي زخارف سقف مسجد مُلص استخدمت عملية التلوين في تنفيذ زخارف السقف بشكل كبير(٢) سواء الكتابية أو النباتية أو الهندسية، وبألوان متعددة أبرزها اللون الأبيض والأزرق والأحمر والأسود. والأسلوب نفسه أستخدم في تزيين الأسقف الخشبية في مساجد المنطقة الغربية من محافظة ذمار.

**الحفر الغائر:** تكون الزخرفة فيه غائرة عن السطح المحفور، وبنسب مختلفة(٣)، حيث نفذت بهذا الاسلوب عدد من النصوص الكتابية، ومجموعة من الزخارف النباتية. وقد استخدم هذا الأسلوب الصناعي الزخرفي بشكل خاص على العوارض الخشبية.

**الألقاب الواردة في النصوص:** تضمنت النصوص الكتابية في مسجد مُلص عددا من الألقاب والتي جات على النحو الاتي:

**الأجلّ:** اسم تفضيل من جليل، بمعنى عظيم(٤)، وقد شاع استعمال هذا اللقب في العالم الإسلامي، وكان يطلق على أصحاب النفوذ من رجال الدولة كأمراء الولايات المستقلة عن

(١) شيحة، مدخل إلى العمارة والفنون، ص١٤٦. تعرض الجامع الكبير بمدينة ذمار للتجديد ولم يعد من البناء الأصلي للجامع سوى المئذنة. للمزيد ينظر: الكوماني، مساجد ذمار، ص٤١٩.

(٢) استخدمت الالوان بشكل كبير في زخارف المنشآت الدينية في عهد الدولتين الرسولية والطاهرية. خليفة، ربيع حامد، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.ص١٣٨.

(٣) للمزيد عن أسلوب الحفر الغائر. رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠م.ص١٨٢. الكوماني، مساجد ذمار، ص٤١٨.

(٤) ابن سيده المرسي، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، عدد الأجزاء(١١)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م. (٣٣٥/٤).

حكم الخلافة العباسية[١]، واستخدم هذا اللقب في اليمن بكثرة، فقد وجد ضمن ألقاب الأئمة والحكام والقضاة والعلماء[٢]، وقد وجد في أغلب المنشآت الأثرية في محافظة ذمار[٣]، وهنا وجد مسجلاً ضمن ألقاب الطماح بن صلاح. وضمن ألقاب عبد الله بن سليمان بن عفيف.

**أسير**: وقد أضيف إلى لفظ (أسير)[٤]، إلى ألفاظ لتكوين ألقاب مركبة، مثل: (أسير ذنبه والراجي عفو ربه، أسير الهوى[٥])، ضمن ألقاب الطماح بن صلاح. وهو من الألقاب التي وردت بكثرة في عدد من المشات الإسلامية في محافظة ذمار، ومنها نصوص مسجد المنوح. ومسجد الوحش، ومسجد حلفة[٦].

(١) الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م.ص١٢٦.

(٢) سيف، علي سعيد، الأضرحة في اليمن من ق٤/١٠م وحتى نهاية ق١٠ /١٦م، دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء وجامعة القاهرة، ١٩٩٨م. ص٩٥. الحداد، عبد الله عبد السلام، النصوص التأسيسية بجامع الجند بتعز مضمونها ودلالاتها التاريخية والإنشائية، مشكاة، المجلد(١)، مطابع وزارة الآثار، مصر، ٢٠٠٦م. ص١٣٦.

(٣) وجد ضمن ألقاب أبناء القاسم وأحفاده، ومنهم محمد بن الحسن. للمزيد ينظر: الكوماني مساجد ذمار، ص٤٧٧.

(٤) ورد في العديد من الوثائق الإسلامية، خاصة ضمن توقيع نساخ المخطوطات، ويعود أقدم نص لسنة (٦٢٩هجرية)، في مذيل التاريخ الدمشقي. ابن القلانسي، حمزة بن أسد، تاريخ دمشق لابن القلانسي، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ط١، ١٩٨٣م. ص٥٤٩.

(٥) العريفي، أحمد فهد العلي، كتاب الألقاب، عدد الأجزاء (٢)، ط١، ١٩٨٥م، (٣٩/١). السيد، فؤاد صالح، معجم الالقاب والاسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٠م. ص٢٨.

(٦) الكوماني، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار، ص٣٠٠. الكوماني، مسجد المنوح (٩هـ)، ص١٠١.

**الأفضل**: أفعل التفضيل من الفضل بمعنى الزيادة[١]، والمراد الزيادة في الفضيلة[٢]، وجد مسجلا ضمن القاب الطماح بن صلاح وهو من الألقاب التي وجدت ضمن ألقاب الائمة والعلماء الزيدية في عدد من المنشآت الإسلامية الاثرية بمحافظة ذمار[٣]. من أبرزها نصوص مسجد الوحش، ومسجد حلفة.

**الاكمل**: اسم فاعل من كمل، وهو الرجل الجامع للمناقب الحسنة[٤]، وجد مسجلاً بصيغة أفعل التفضيل(الأكمل)، وجد ضمن ألقاب الطماح بن صلاح وسبق وظهر ضمن ألقاب الإمام يحيى بن حمزة، في أشرطة الضريح والتركيبة الخشبية بمدينة ذمار.

**الحاج**: وجد مسجلا ضمن القاب الطماح بن صلاح، وهو من الألقاب التي وجدت في عد من المنشآت الإسلامية الاثرية بمحافظة ذمار. من أبرزها نصوص مسجد المأثور، وفي مسجد ماور.

**الراجي**[٥]: من الرجاء، والرجاء نقيض اليأس، وحسن الظن والأمل بوقوع الخير، وقد أضيف إلى لفظ (الراجي)، إلى ألفاظ لتكوين ألقاب مركبة، مثل: (الراجي عفو ربه)، والذي

(١) الأفضل: من ألقاب السلطان. القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: يوسف طويل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م. (٨/٦).

(٢) الباشا، الألقاب، ص١٦٤، ووجد هذا اللقب ضمن ألقاب الإمام المهدي علي بن محمد في قبته الضريحية بصعدة. المطاع، إبراهيم أحمد، جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن دراسة أثرية معمارية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠م.ص٥٨٧.

(٣) الكوماني، مساجد ذمار، ص٤٧٧. الكوماني، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار، ص٣٠١. الكوماني، صلاح أحمد، ضريح الإمام المتوكل علي الله إسماعيل بن القاسم (ت: ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م)، دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، جامعة ذمار، العدد (٢١)، ٢٠٢١م ص٦٢٨.

(٤) جاء ضمن ألقاب الإمام المهدي علي بن محمد، في قبته بصعدة. المطاع، جامع الهادي، ص٥٩٠.

(٥) الرصاص، حسن لطف، شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون، (ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠١٩م. ص٣٩٠.

وجد ضمن ألقاب الطماح بن صلاح وهو من الألقاب التي وردت بكثرة في عدد من المشات الإسلامية في محافظة ذمار، ومنها مسجد الوحش ونصوص مسجد حلفة، ونصوص مسجد المنوح(١).

**رهين كسبه**: ورد بصيغة (رهين كسبه الراجي عفو ربه)، ضمن ألقاب الطماح بن صلاح، وقد وجد بهذه الصيغة في نصوص مسجد المنوح(٢).

**السيد**: السيد في اللغة المالك والزعيم, وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال، واصطلح إطلاقه على أبناء الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه(٣)، ورد ضمن ألقاب عبد الله بن سليمان بن عفيف.

**شجاع**: أضيف إلى هذا اللفظ كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة، فقد ورد بصيغة: (شجاع الدين)، في هذا المسجد ضمن ألقاب الطماح بن صلاح. وهذا لقب ورد لأول مرة في المنشآت الإسلامية في محافظة ذمار في نصوص مسجد الوحش.

**شيخ**: الشيخ لغة، الطاعن في السن، وربما قصد به من يجب توقيره كما يوقر الشيخ(٤)، ورد ضمن ألقاب الطماح بن صلاح، وهو من الألقاب التي وردت في عدد من المنشآت الإسلامية في محافظة ذمار.

---

(١) الكوماني، الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار، ص٣٠٥. الكوماني، مسجد المنوح (٩هـ)، ص١٠٢.

(٢) الكوماني، مسجد المنوح (٩هـ)، ص١٠٣.

(٣) الباشا، الألقاب، ص٣٤٥. المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر القاضي الفقيه حسين عبد الله الدوري، مجلة الإكليل، العدد (٢٧)، وزارة الثقافة، صنعاء،٢٠٠٢م ص١٠٢. المطاع، إبراهيم أحمد، شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن، أبجديات العدد (١)، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٦م ص١٥٧.

(٤) وكان يطلق عرفاً على كبار رجال السن والعلماء. وكان مجال هذا اللقب واسعاً جداً، فكان يطلق على بعض كبار العلماء والوزراء ورجال الكتابة والمحتسبين. الباشا، الألقاب، ص٣٦٤.

**الخاتمة:**

أبرزت الدراسة أهمية قرية مُلص، كمحطة مهمة واستراحة للمسافرين، ومصدراً مهماً لاستخراج وتصدير الأحجار الكريمة. ومنها أحجار العقيق اليماني المشهورة. وقد انعكست تلك الأهمية على توسع القرية، ويدل على ذلك وجود عدداً من المساجد الدينية، التي لا يضاهيها في قرى المنطقة نفسها.

شهدت قرية مُلص تطورا ونموا خلال القرن العاشر الهجري، وما تلاه خاصة في عهد الأئمة الزيدية.

يعد مسجد السوق بمُلص نموذجاً بارزاً للمساجد الصغرى في الريف اليمني، والمنطقة الغربية من محافظة ذمار خلال (ق: ١٠هـ).

أظهرت الدراسة عدداً من القيم التراثية والجمالية في المسجد، لعل أبرزها الأسلوب الإنشائي في تركيب السقف الخشبي، وطريقة تزيينه بالزخارف الملونة، وهذا الأسلوب الذي اتبع في أغلب مساجد المديريات الغربية من محافظة ذمار.

أبانت الكتابات الأثرية المنفذة على السقف الخشبي معلومات مهمة، منها اسم المسجد والمنشئ، وعملية إصلاح وترميم تمت فيه.

تمت دراسة أكثر من ثلاثين نصا كتابيا في المسجد، إذ لوحظ على أسلوب تنفيذ الكتابة لم يكن ذا جودة عالية، حيث لم يراعى فيها قواعد الخط العربي. وبالرغم من عدم إتقان العناصر الفنية التي نفذت على السطح الداخلي للسقف الخشبي بما فيها النصوص الكتابية؛ إلا أنه يمكن القول أن هناك أسلوب فني شعبي ساد في زخرفة الأسقف الخشبية في مساجد المنطقة الغربية من محافظة ذمار.

تعرض الســـقف الخشـــبي لعمليات تجديد غير علمية، كان الهدف منها الحفاظ عليه، لكنها شـوهت المعالم الأصـلية له، ونتج عن ذلك تبديل المواقع الأصـلية للألواح الخشـبية، كما استبدلت ألواح وعوارض خشبية بأخرى حديثة، إضافة إلى عمليات الطلاء بالنورة، التي أخفت معالم عدد من العناصر الفنية، وبالتالي فان هذا المسجد بأمس الحاجة إلى أعمال ترميم وصيانة علمية في أسرع وقت ممكن.

**Abstract**:

The governorate of Dhamar, and its western region in particular, is unique in possessing a large number of historic mosques that require comprehensive archaeological documentation. Among the most prominent of these mosques is the Al-Souq Mosque (Market Mosque) in the village of Malas, Ans District. This mosque is considered a prominent example of small-scale mosques, dating back to the 10th century AH (Islamic calendar), and is worthy of study and documentation. Especially since it has not been studied before, and its artistic architectural characteristics are unknown. This study has clarified these features, resolving the problem of the lack of knowledge regarding the mosque's distinguishing characteristics and its most important architectural and decorative elements. The study relied on the field documentation methodology.

**Keywords**: Mosques of Yemen, Wooden Ceiling, Islamic Arts, Archaeological Inscriptions.

## المصادر والمراجع:


- **الإرياني، مطهر علي، القضاض**، الموسوعة اليمنية، عدد الأجزاء(٤)، مؤسسة العفيف، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣م.
- **الأكوع، إسماعيل علي**، هجر العلم ومعاقله في اليمن، عدد الأجزاء(٦)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.
- **الباشا، حسن**، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م.
- **بامخرمة، عبد الله الطيب بن عبد الله** (ت: ٩٤٧هـ)، النسبة إلى المواضع والبلدان، الجزء الأول، مركز الوثائق والبحوث، ط١، ٢٠٠٤م.
- **الجرموزي، المطهر بن محمد**، بناء الدولة القاسمية في اليمن في عهد المؤيد محمد بن القاسم(٩٩٠-١٠٥٤هـ) (١٥٨٢-١٦٤٤م)، مع تحقيق مخطوطة الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة، جزءان، تحقيق، أمة الملك اسماعيل الثور، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، عدد المجلدات ٣، ط١، ٢٠٠٨م.
- **الحجري، محمد بن أحمد**، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل الأكوع، مجلدان، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤م.
- **الحداد، عبد الله عبد السلام**، الأخطاء الكتابية في الكتابات الشاهدية في اليمن (شواهد مدينة صعدة نموذجا) دراسة تحليلية، أبجديات العدد(٣)، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٨م.
- **الحداد، عبد الله عبد السلام**، النصوص التأسيسية بجامع الجند بتعز مضمونها ودلالاتها التاريخية والإنشائية، مشكاة، المجلد(١)، مطابع وزارة الآثار، مصر، ٢٠٠٦م.
- **الحميري، نشوان بن سعيد**، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، عدد الأجزاء (١٢) تحقيق: حسين العمري، مطهر الإرياني، يوسف عبد الله، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٩م.
- **الخزرجي، أبو الحسن علي الحسن** (ت: ٨١٢هـ)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج ٢، تحقيق، محمد بسيوني عسل، ومحمد علي الأكوع، مطبعة الكتاب بالفجالة بمصر، ١٩١٤م.
- **خليفة، ربيع حامد**، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ١، ١٩٩٢م.
- **ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي**(ت:٩٤٤ هـ), الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني, صنعاء, دار العودة بيروت, ١٩٨٣م.

- **الذماري، مبروك محمد يحيى**، مساجد مدينة زبيد اليمنية في العصر الرسولي دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، الرباط، المملكة المغربية، ٢٠١٠،
- **رزق، عاصم محمد**، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠م.
- **الرصاص، حسن لطف أحمد**، شواهد القبور الإسلامية في مقبرة العشرة بمدينة حوث دراسة في الشكل والمضمون، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار، ٢٠١٩م.
- **الزركلي، خير الدين بن محمود**، الأعلام، عدد الأجزاء(٨)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- **السيد، فؤاد صالح**، معجم الالقاب والاسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- **ابن سيده المرسي**، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، عدد الأجزاء(١١)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- **سيف، علي سعيد**، الأضرحة في اليمن من القرن ٤هـ/١٠م وحتى نهاية القرن ١٠هـ/١٦م "دراسة أثرية معمارية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء وجامعة القاهرة بنظام الإشراف المشترك، ١٩٩٨م.
- **الشرفي، أحمد بن محمد**، اللآلئ المضيئة في أخبار الأئمة الزيدية، تحقيق ودراسة، سلوى علي المؤيد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء، ٢٠٠٢م.
- **شكيب أرسلان**، الرحلة الحجازية المسماة الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، تقديم وتعليق، السيد رضا، تصحيح، حسن سويدان، دار النوادر، ٢٠٠٠م.
- **شيحة، مصطفى عبد الله**، مدخل إلى العمارة والفنون في الجمهورية العربية اليمنية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
- **العريفي، أحمد فهد العلي**، كتاب الألقاب، عدد الأجزاء (٢)، ط١، ١٩٨٥م.
- **غيلان، حمود غيلان**، الأخشاب المزخرفة في اليمن(٢٦٥ -٥٣٢هـ/٨٧٨-١١٣٧م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٩٦م.
- **ابن القاسم، يحيى بن الحسين** (ت: ١١٠٥هـ)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، جزأين،

تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

- **ابن القلانسي، حمزة بن أسد**، تاريخ دمشق لابن القلانسي، تحقيق، سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ط١، ١٩٨٣م.
- **القلقشندي، أحمد بن علي**، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: يوسف طويل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.
- **الكوماني، صلاح أحمد:**

– مساجد مدينة ذمار حتى نهاية القرن ١٢هـ/ ١٨م، نور حوران، دمشق، ط١، ٢٠٢٠م.

– ضريح الإمام المتوكل علي الله إسماعيل بن القاسم (ت: ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م)، دراسة أثرية توثيقية، مجلة الآداب، جامعة ذمار، العدد (٢١)، ٢٠٢١م.

– مسجد المنوح (٩هـ / ١٥م) عزلة الجنبين العالي مديرية مغرب عنس محافظة ذمار، اليمن دراسة أثرية، مجلة الآداب، العدد (٩)، جامعة عدن، ٢٠٢٢م.

– الكتابات الإسلامية في محافظة ذمار حتى نهاية القرن العاشر الهجري، دراسة توثيقية، (دكتوراه غير منشورة)، جامعة صنعاء، كلية الآداب، ٢٠٢٠م.

- **المطاع، إبراهيم أحمد:**

– جامع الإمام الهادي إلى الحق والمنشآت المعمارية الملحقة به في مدينة صعدة باليمن دراسة أثرية معمارية مقارنة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة جنوب الوادي، قنا، ٢٠٠٠م.

– شاهد قبر القاضي الفقيه حسين عبد الله الدوري، مجلة الإكليل، العدد (٢٧)، وزارة الثقافة، صنعاء،٢٠٠٢م.

– شاهد قبر صلاح الدين صلاح بن الحسن، أبجديات (١)، مكتبة الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٦م.

- **المقحفي، إبراهيم أحمد**، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٥، ٢٠١١م.
- **الوجيه، عبد السلام عباس**، أعلام المؤلفين الزيدية، جزأين، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، ط٢، ٢٠١٨م.
- **الوصابي، عبد الرحمن بن محمد**، تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ٢٠٠٦م.

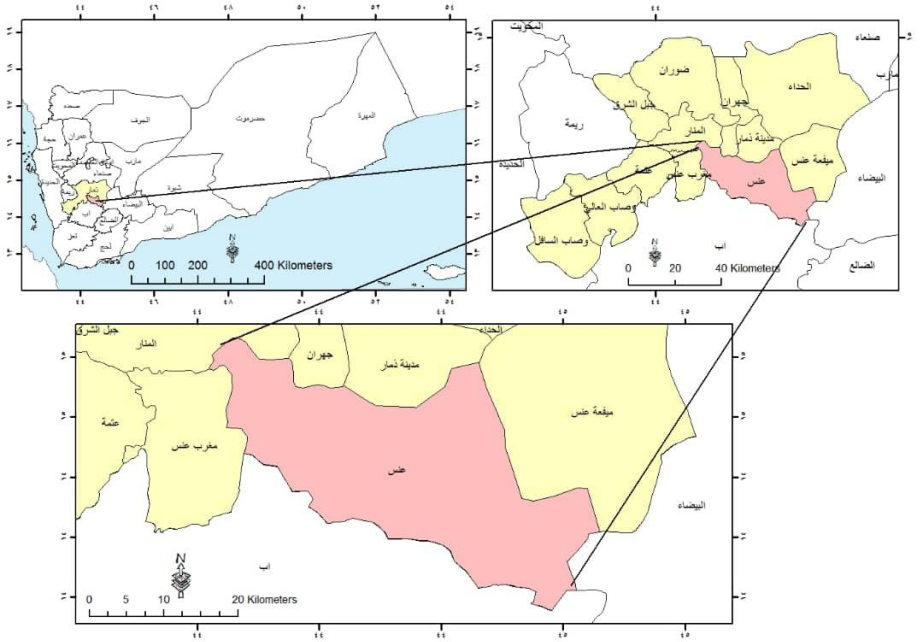


خريطة (١) اليمن، ومديريات محافظة ذمار، ومديرية عنس عمل د. محمد ناجي الشامي، استاذ نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، كلية الآداب، جامعة ذمار

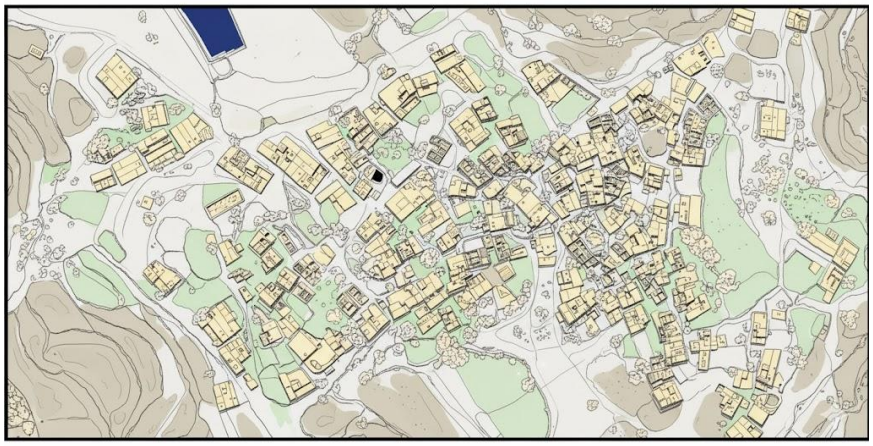

خريطة (٢) ذمار، مديرية عنس، قرية مُلص، مسجد السوق

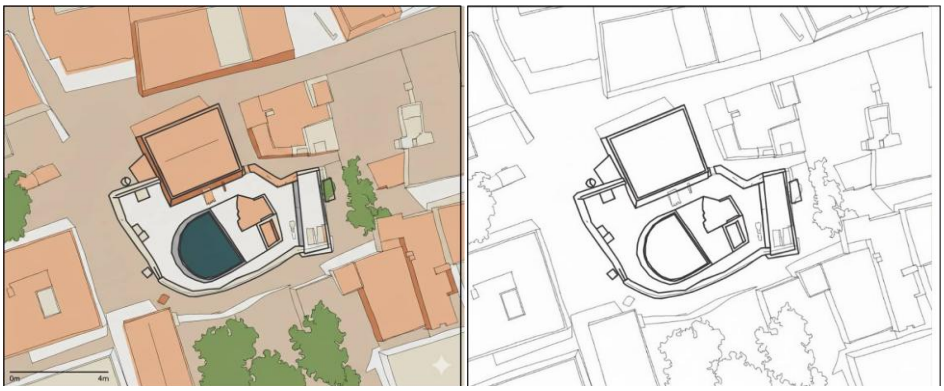

مخطط(١) قرية مُلص، مسجد السوق

–

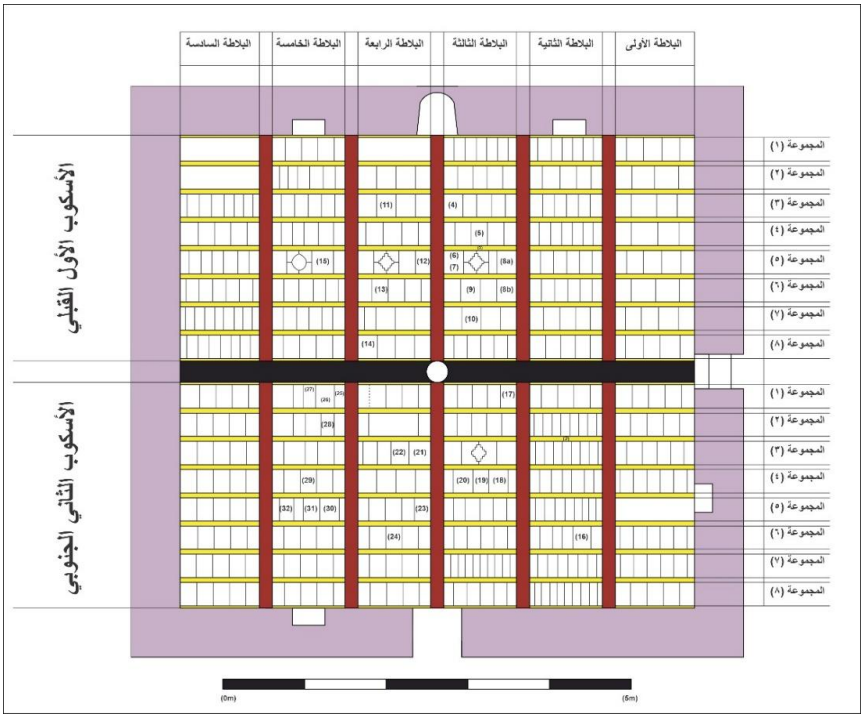


مخطط(٢) قرية مُلص، تخطيط سقف مسجد السوق

–

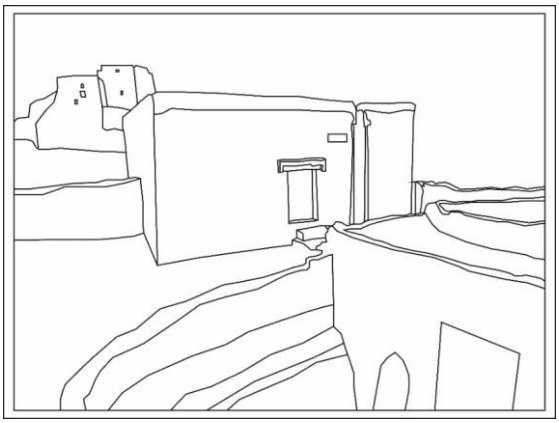

شكل(١) قرية مُلص، مسجد السوق

–

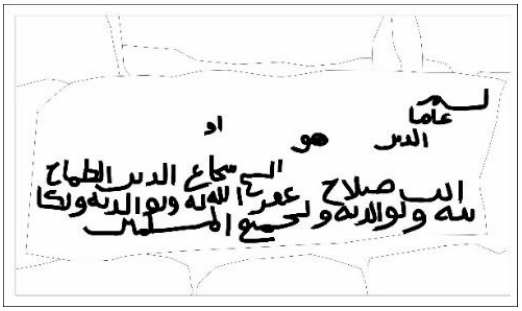

شكل (٢) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الاول

–

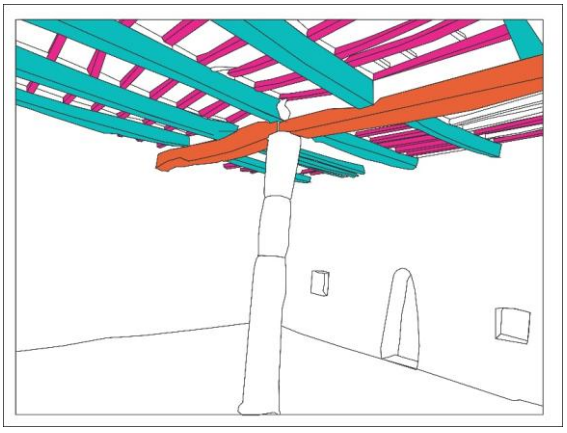

شكل(٣) قرية مُلص، مسجد السوق

–

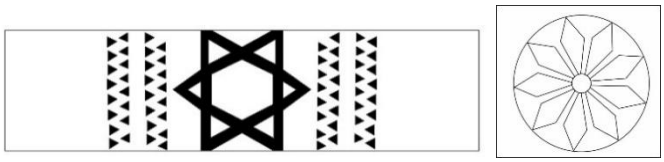

شكل(٤) مسجد السوق، السقف الخشبي، الاسكوب الثاني الجنوبي، المستوى الثاني، العوارض الخشبية

–

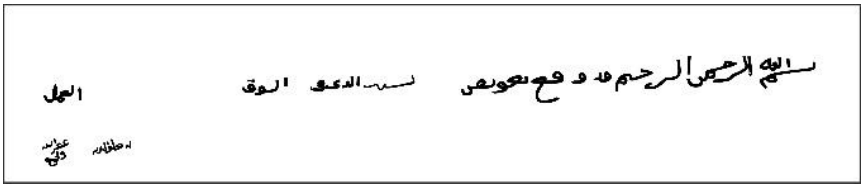

شكل (٥) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الثاني

–

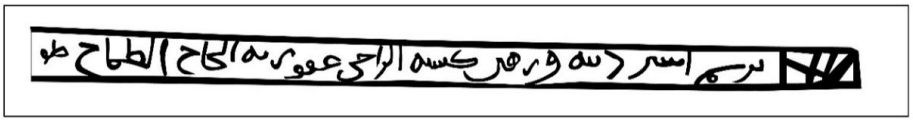

شكل (٦) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الثالث

–

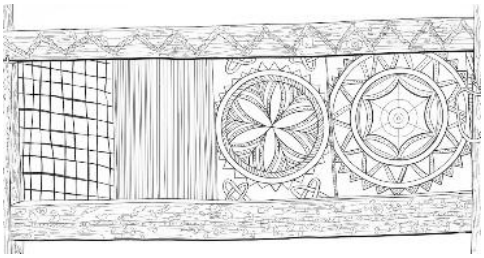

شكل(٧) مسجد السوق، زخارف ألواح الاسكوب الاول

–

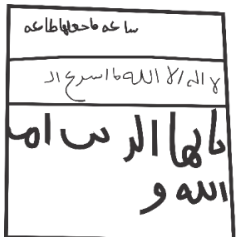

النص الرابع

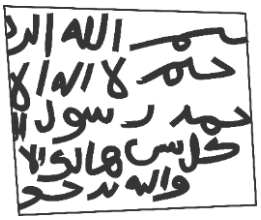

النص الخامس

النص السادس

النص السابع

النص الثامن (أ)

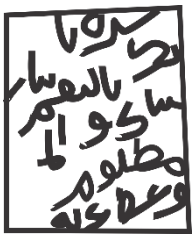

النص الثامن (ب)

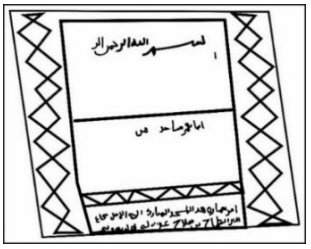

النص التاسع

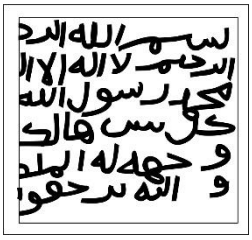

النص العاشر

شكل (٨) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠)

–

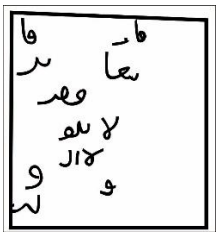

النص الحادي عشر

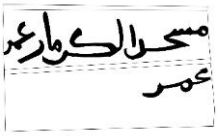

النص الثاني عشر

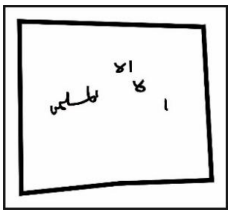

النص الثالث عشر

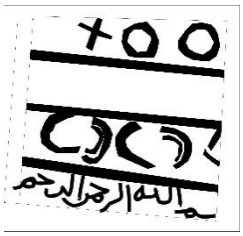

النص الرابع عشر

شكل (٩) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (١١، ١٢، ١٣، ١٤)

–

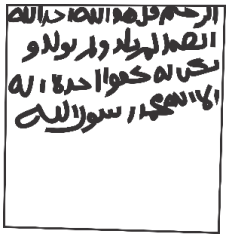

شكل (١٠) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الخامس عشر

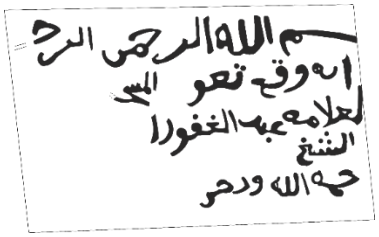

شكل (١١) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص السادس عشر

–

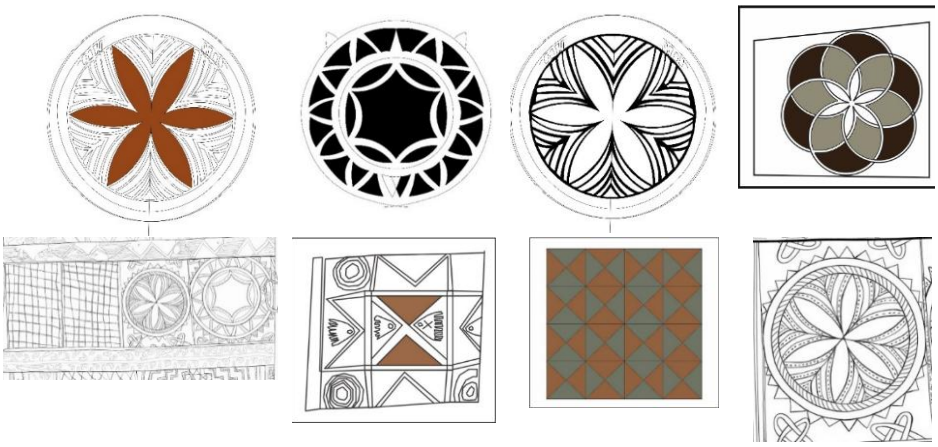

شكل(١٢) مسجد السوق، السقف الخشبي، وحدات زخرفية

–

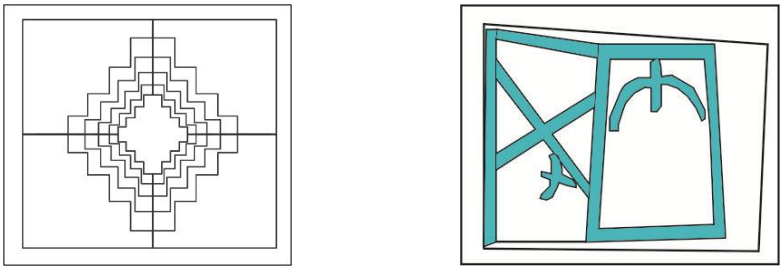

شكل(١٣) مسجد السوق، زخارف ألواح الاسكوب الثاني

–

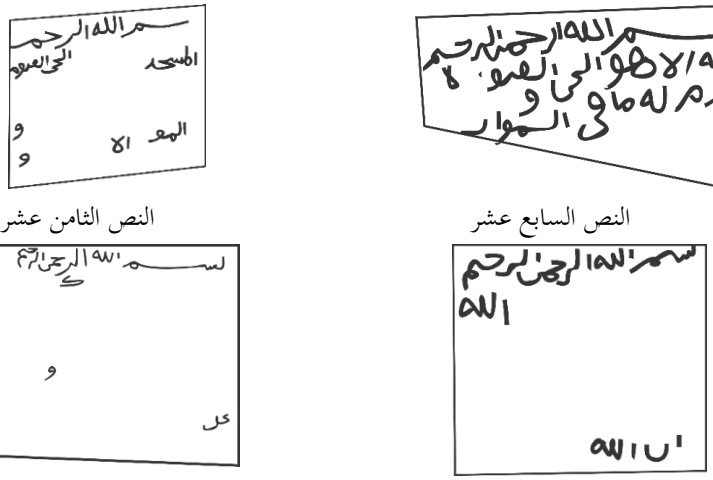

النص السابع عشر — النص الثامن عشر

النص التاسع عشر — النص العشرون

شكل (١٤) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠)،

النص الواحد والعشرون النص الثاني والعشرون النص الثالث والعشرون النص الرابع والعشرون

شكل (١٥) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤)،

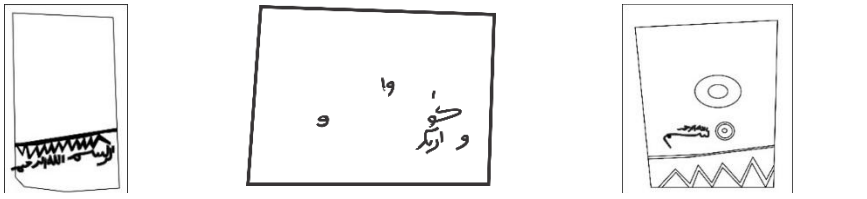

النص الخامس والعشرون النص السادس والعشرون النص السابع والعشرون

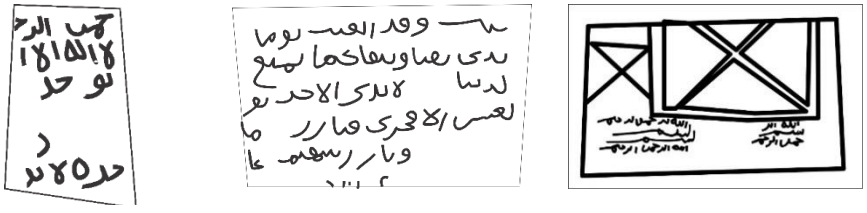

النص الثامن والعشرون النص التاسع والعشرون النص الثلاثون

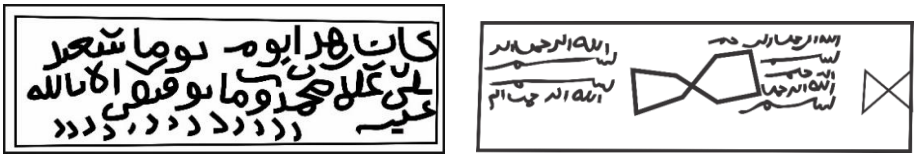

النص الواحد والثلاثون النص الثاني والثلاثون

شكل (١٦) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢)،

أ قاعة الصلاة

ب البركة

ج المتخذات

لوحة(١) قرية مُلص، مسجد السوق، مع الملحقات

–

لوحة (٢) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الاول

–

لوحة (٣) قرية مُلص، مسجد السوق، قاعة الصلاة

لوحة (٤) قرية مُلص، مسجد السوق السقف الخشبي

–

لوحة (٥) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الثاني

–

لوحة (٦) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الثالث

–

النص السادس

النص الخامس

النص الرابع

النص الثامن (ب)

النص الثامن (أ)

النص السابع

النص العاشر

النص التاسع

لوحة (٧) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠)

–

لوحة (٨) مسجد السوق، السقف الخشبي، الاسكوب الأول الشمالي

النص الحادي عشر النص الثاني عشر النص الثالث عشر النص الرابع عشر

لوحة (٩) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (١١، ١٢، ١٣، ١٤)

لوحة (١٠) قرية مُلص، مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الخامس عشر

لوحة (١١) مسجد السوق، النصوص الكتابية النص الخامس عشر النص السادس عشر

النص السابع عشر

النص الثامن عشر

النص التاسع عشر

النص العشرون

لوحة (١٢) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠)،

–

لوحة (١٣) مسجد السوق، السقف الخشبي، الاسكوب الثاني الجنوبي

النص الواحد والعشرون

النص الثاني والعشرون

النص الثالث والعشرون

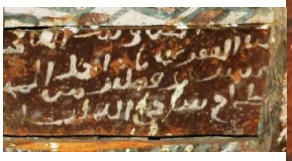

النص الرابع والعشرون

لوحة (١٤) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤)،

النص الخامس والعشرون

النص السادس والعشرون

النص السابع والعشرون

النص الثامن والعشرون

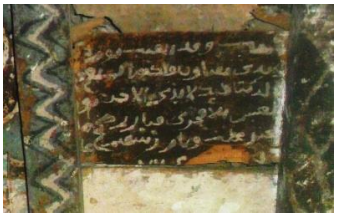

النص التاسع والعشرون

النص الثلاثون

النص الواحد والثلاثون

النص الثاني والثلاثون

لوحة (١٥) مسجد السوق، النصوص الكتابية رقم (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢)،

# ريدان

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م
raydan@goam.gov.ye